مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بقرية غرب سهيل النوبية: دراسة ميدانية في الانثروبولوجيا

د/ محمد عبدالراضي محمود سالمان

أستاذ مساعد بقسم الانثروبولوجيا

كلية الدراسات الافريقية العليا– جامعة القاهرة

DOI: 10.21608/qarts.2025.391701.2241

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٧) أبريل ٢٠٢٥

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بقرية غرب سهيل النوبية: دراسة ميدانية في الانثروبولوجيا

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بقرية غرب سهيل النوبية، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه تحقيق تلك الأهداف. **المنهجية:** اعتمدت الدراسة على المنهج الانثروبولوجي وعلى دليل المقابلة والملاحظة كأدوات رئيسية لجمع البيانات، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠ اخباري) من المقيمين بقرية غرب سهيل النوبية الواقعة بمحافظة أسوان بصعيد مصر، تراوحت أعمارهم بين (٢٠ :٧٠) عامًا، واستندت الدراسة إلى نظرية الشبكات الاجتماعية ونظرية التماسك الاجتماعي كتوجهات نظرية للدراسة. **النتائج:** أظهرت النتائج أن تماسك البنية الاجتماعية للقرية يرتكز على العادات والتقاليد والتضامن الاجتماعي وروابط الجيرة والصداقة والتعاون المهني. كما تبين أن شبكة العلاقات الاجتماعية وجمعية تنمية المجتمع المحلي ومركز الشباب والمبادرات المجتمعية بالقرية تسهم بدور فاعل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتتمثل هذه الأهداف في القضاء على الفقر وتمكين المرأة وتحقيق المساواة والتعليم والحفاظ على البيئة والاستثمار الرشيد في الموارد المتاحة. يُعد ضعف البنية التحتية، ونقص التمويل، وقلة الخبرة، وغياب تخطيط المشاريع ودراسات الجدوى من أبرز التحديات التي تواجه تحقيق أهداف التنمية المستدامة في القرية. وتوصي الدراسة صانعي السياسات ومتخذي القرار بضرورة صياغة خطة استراتيجية بمشاركة سكان القرية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في القرية، مع توفير الدعم والتمويل اللازم.

الكلمات المفتاحية: شبكة العلاقات الاجتماعية، البناء الاجتماعي، التنمية المستدامة، غرب سهيل، أهداف التنمية المستدامة.

مقدمة الدراسة:

تعد العلاقات الاجتماعية أحد أهم القضايا الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي تأثيرا في حياة البشر، وتنشأ العلاقات الاجتماعية في المجتمعات المغلقة ذات الخصوصية الثقافية نتيجة التفاعل الاجتماعي المتبادل بين افراد المجتمع لفترة زمنية معينة؛ مما قد يؤدى إلى نشوء توقعات اجتماعية مستقرة من قِبل الفاعلين، ويتم ذلك وفق بناء اجتماعي يفرض نفسه على الأفراد ويقيدهم بمجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية؛ والتي تنعكس في العادات والتقاليد المُنظمة لعملية التفاعل الاجتماعي وتَفرض قوة معيارية على الفاعلين عليهم الالتزام بها دون الانحراف أو الخروج عليها وذلك بهدف تحقيق أهداف المجتمع والحفاظ على خصوصيته الثقافية(Moussaoui,2024) . لذا تُعد العلاقات الاجتماعية من الدعائم الجوهرية التي يرتكز عليها بناء المجتمعات واستقرارها، فهي لا تقتصر على التفاعلات الفردية، بل تُشكّل شبكة من الروابط التي تنظم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل المجتمعات، لا سيما في المجتمعات المحلية الصغيرة، حيث تتداخل العلاقات العائلية مع روابط الجوار والتعاون المهني لتكوّن نسيجًا اجتماعيًا متماسكًا أو ما نطلق عليه اللحمة الاجتماعية. فمن المعروف أن العلاقات الاجتماعية تتسم بالتشابك، وتكون أحيانا ناجحة ومستقرة وفي أحيان أخرى يُكدر صفوها المشاكل والتحديات؛ الأمر الذي سوف ينعكس على المجتمع بأسره، فتماسك العلاقات الاجتماعية هو في الواقع تماسك لبنية المجتمع (الزيد، ٢٠٢٥).

وتجسد قرية غرب سهيل النوبية التي تقع بالبر الغربي لنهر النيل بمنطقة الشلال بمدينة اسوان نموذجا لتلك المجتمعات التي تتسم بالخصوصية الثقافية مثل اللغة والنسق القيمي والعادات والتقاليد والبناء الاجتماعي متماسك الانساق مما يميز هذه القرية عن غيرها من القري، ولعل هذه الخصوصية الثقافية والموقع الجغرافي المميز على ضفاف

نهر النيل جعلها مكان جذب للسياحة الداخلية والخارجية الأمر الذي نجم عنه العديد من فرص العمل ورفع مستوى المعيشة في القرية، وتحقيق بعض أهداف التنمية المستدامة. فلقد تم اختيار قرية غرب سهيل من قِبل منظمة الأمم المتحدة لعام ٢٠٢٤ كأفضل قرية ريفية سياحية، لذا أصبحنا في حاجه ماسة للتعرف على طبيعة العلاقة بين شبكة العلاقات الاجتماعية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في قرية غرب سهيل النوبية، وسوف نستعرض ذلك فيما يلي:

أولا مشكلة الدراسة:

تعد التنمية المستدامة إحدى الركائز الأساسية في تطوير المجتمعات الإنسانية، وعادة ما يُسلط الضوء على المتطلبات المادية لمشروعات التنمية كرؤوس الأموال والخامات والمنشآت، وبالرغم من أهمية تلك المتطلبات ووضوح دورها في تحقيق التنمية المستدامة، إلا أن هناك ابعاد اجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة كطبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع ومدى تماسك العلاقات الاجتماعية بداخله لا تقل أهمية عن المتطلبات المادية.

حيث يتشكل البناء الاجتماعي من جُملة العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين؛ وتستمر هذه العلاقات في الاطراد والتزايد حتى تصبح شبكة معقدة ومتعددة الابعاد تهدف الى تحقيق الأهداف والمصالح الاجتماعية، وتؤكد العديد من الدراسات على أن هناك علاقة وثيقة بين التفاعل الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية ومستوى التنمية في المجتمع كدراسة (Okumdi,2022) والتي اكدت على أن الاتجاه الذي يتخذه التفاعل الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية يمكن أن يحدد مستوى التنمية، فإذا كان التفاعل الاجتماعي غير منظم او فوضويا فإنه سيؤدى إلى الارتباك والصراع وسيكون هناك القليل من التنمية وقد لا تحدث تنمية مستدامة في هذا المجتمع.

كما ترتبط التنمية المستدامة في بنيتها المعرفية بالبيئة الايكولوجية ومواردها، حيث تنهض فكرة الاستدامة على استغلال الموارد الطبيعية في تحقيق نقلة نوعية للإنسان بطريقة عقلانية، محاولة إبقائها لمدة زمنية بعيدة لمتطلبات الأجيال اللاحقة، فالتنمية المستدامة هي أسلوب حياة ونمط معيشة تحكمه أطر أخلاقية إنسانية، إلى جانب أنها نمط تنموي يمتاز بالعقلانية والرشد، يسعى إلى خلق مجتمع أقل ميلا للنزعة المادية، مع تغيير كثير من المفاهيم الثقافية السائدة التي تقوم على مبدأ الأكثر هو الأفضل في جوانب الحياة المختلفة (قشطي،٢٠٢٣:4).

وفى ضوء ما تقدم نجد أن التنمية المستدامة أكثر ارتباطا بالمجتمعات التي تتسم بتماسك بنائها الاجتماعي وقوة شبكة العلاقات الاجتماعية المكونة له؛ تلك العلاقات التي تغلب مصلحة الجماعة على الفرد من خلال استثمار موارد ومقدرات المجتمع دون استنزافها ومحاولة الإبقاء عليها للأجيال القادمة، وفى ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة دراستنا الراهنة في ضوء التساؤل التالي:

ما دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بقرية غرب سهيل النوبية؟

ثانيا أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من واقع قضايا التناول البحثي، ولعل الحديث عن شبكة العلاقات الاجتماعية ودورها في تحقيق اهداف التنمية المستدامة أصبحت من القضايا البحثية الملحة وفقا لأجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة. وفى ضوء ذلك يمكن أن نحدد أهمية الدراسة وفقا لما يلي:

- **أهمية نظرية**

١- يعد البحث في شبكة العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مدخلا حيويا في فهم العديد من الظواهر الاجتماعية في مقدمتها التنمية المستدامة.

٢- تؤكد تجارب التنمية انه لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية في مجتمع يعاني ضعف الاندماج والتماسك الاجتماعي بين جماعاته، ومن ثم يعتبر الاستثمار في شبكة العلاقات الاجتماعية أحد أهم متطلبات تحقيق التنمية المستدامة ٢٠٣٠.

٣- القاء الضوء على ايكولوجية وطبيعة البناء الاجتماعي لقرية غرب سهيل النوبية وكيفية تعزيز شبكة العلاقات الاجتماعية المكونة له.

٤- اختبار المقولات النظرية لنظرية شبكة العلاقات الاجتماعية، والتماسك الاجتماعي.

- **أهمية تطبيقية**

١- يُسهم الفهم العميق لطبيعة العلاقات الاجتماعية في توجيه جهود التنمية نحو استراتيجيات أكثر فاعلية واستدامة.

٢- التوصل إلى استراتيجية مقترحة لصانعي القرار وواضعي السياسات حول كيفية تحقيق اهداف التنمية المستدامة في مجتمع الدراسة.

ثالثا أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق هدف رئيسي مؤداه: رصد دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وفى ضوء هذا الهدف تنبثق عدة أهداف فرعية وهي: -

- رصد المظاهر الإيكولوجية والسمات الثقافية لقرية غرب سهيل النوبية.

- التعرف على طبيعة البناء الاجتماعي في القرية، ورصد دور العادات والتقاليد النوبية في تعزيز شبكة العلاقات الاجتماعية ودعم التكافل المجتمعي.
- رصد دور شبكة العلاقات الاجتماعية في نجاح المشروعات التنموية والمبادرات المجتمعية في مجال التعليم والبيئة وتنمية القدرات والتأهيل لسوق العمل في مجتمع الدراسة.
- التعرف على التحديات التي تواجه القرية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- وضع توصيات لكيفية التغلب على هذه التحديات من منظور مجتمع الدراسة.

رابعا تساؤلات الدراسة:

تستند الدراسة الراهنة على تساؤل رئيسي مؤداه: ما دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في قرية غرب سهيل النوبية؟ وفى ضوء هذا التساؤل ينبثق عدة تساؤلات فرعية وهي كالتالي: –

- ما طبيعة البناء الاجتماعي لمجتمع الدراسة؟ وكيف تتشكل منظومة العلاقات الاجتماعية بداخله؟
- كيف تسهم شبكة العلاقات الاجتماعية في إنجاح المشروعات التنموية والمبادرات المجتمعية؟
- ما دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحسين مستوى التعليم في القرية كأحد اهداف التنمية المستدامة؟
- ما أبرز التحديات التي تواجه تحقيق اهداف التنمية المستدامة؟ وكيفية التغلب عليها؟

خامسا مفاهيم الدراسة: –

تتحدد مفاهيم الدراسة في ضوء متغيراتها التالية

- مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية:

اشارت الدراسات التحليلية التي تناولت تحليل بنية شبكة العلاقات الاجتماعية إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن فاعل معين يعقبه رد فعل يصدر من فاعل آخر ويطلق عليه التأثير المتبادل بين الفاعلين وما بين الفعل ورد الفعل يحدث التفاعل الاجتماعي ومن ثم تتكون العلاقة الاجتماعية ثم سرعان ما تصبح شبكة من العلاقات الاجتماعية.

وتعرف شبكة العلاقات الاجتماعية على أنها: صورة تصور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث يتكون لدى كل طرف صورة عن الأخر والتي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما على الاخر (محمد، ٢٠٢١: ٣١٦).

المفهوم الاجرائي لشبكة العلاقات الاجتماعية:

هي الرصيد المتراكم للعلاقات الاجتماعية تهدف إلى تحقيق مصالح أبناء القرية وتشبع احتياجاتهم. مما يؤدى إلى تضامن المجتمع وتماسكه وتحقيق أكبر قدر من أهداف التنمية المستدامة.

- **مفهوم التنمية المستدامة:**

نوع من الأشكال الحديثة نسبيا للتنمية هدفها وغايتها ووسيلتها هو الإنسان، مع تأكيدها على التوازن بين البيئة بأبعادها المختلفة والمتنوعة، من خلال الحرص على تحقيق تنمية الموارد الطبيعية والبشرية دون أي اسراف وتبذير ووفق استراتيجية حالية ومستقبلية محددة ومخططة بشكل جماعي وتعاوني، لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل مع مراعاة الحفاظ على الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات، فهي

تنمية تفاعلية ديناميكية تأخذ على عاتقها تحقيق المواءمة بين أركانها الثلاث؛ البشر والموارد البيئية والتنمية الاقتصادية (أبو النصر، ٢٠١٧: ٨١).

وتُعرف التنمية المستدامة في جوهرها كعملية بناء وصناعة للحس الاجتماعي المشترك القائم على منظومة قيمية ومعيارية تشجع على مفهوم المصير والعمل الجماعي لبناء الواقع الاجتماعي المراد بلوغه ومن ثم ترجمة هذا الحس المشترك في سلوكيات تعبر عنه وتحقق غايات إيجاده فبدون هذه الصناعة ستبقى المجهودات مهدرة طالما هناك انفصال بين أهداف السياسة ومن يحتضنها ويطبقها بالمجتمع. وركيزة صناعة هذا الحس المشترك لا تتأتى دون صناعة الثقة الاجتماعية التي تقوي شبكة العلاقات الاجتماعية وتسمح للنشاط الاجتماعي بالتوجه نحو غايات التنمية المستدامة (بوطرة، ٢٠٢٣: ٣٨).

- المفهوم الاجرائي للتنمية المستدامة:

هي عملية تغير أوضاع مجتمع الدراسة للأفضل من خلال تحسين مستوى المعيشة والتعليم والخدمات الصحية والبنية التحتية؛ ويتم ذلك عن طريق العمل الجماعي في المشروعات الصغيرة واستثمار الموارد البيئية والثقافية التي تتسم بها القرية من موقع ايكولوجي وثقافة مادية وغير مادية.

- **أهداف التنمية المستدامة:** -

قامت منظمة الأمم المتحدة في (سبتمبر ٢٠١٥) بصياغة اهداف التنمية المستدامة وفقا لأجندة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ والتي تتضمن (١٧) هدفا تهدف الى تحقيق تنمية شاملة متوازنة تراعي الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للقضاء على القضاء على الفقر، والحد من عدم المساواة وتمكين المرأة وتعزيز استخدام الطاقة المتجددة أو ما

يطلق عليها الطاقة النظيفة لحماية كوكب الأرض وتعزيز السلام والرفاه للجميع (United Nations, 2015). وسوف نستعرض هذه الأهداف وفقا لما يلي: -

م	الهدف	الغرض من الهدف
١	القضاء على الفقر	ضمان تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية
٢	القضاء التام على الجوع	لتحسين التغذية وضمان الامن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة
٣	الصحة الجيدة والرفاه	لضمان حياة صحية وتعزيز الرفاهية عبر تحسين الرعاية الصحية
٤	التعليم الجيد	لضمان التعليم الجيد والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم
٥	المساواة بين الجنسين	تحقيق المساواة بين الجنسين والعمل على تمكين المرأة
٦	المياه النظيفة والنظافة الصحية	ضمان توافر المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي المستدامة للجميع
٧	طاقة نظيفة وبأسعار معقولة	ضمان الحصول على طاقة حديثة ومستدامة
٨	العمل اللائق ونمو الاقتصاد	تعزيز النمو الاقتصادي المستدام وتوفير العمل اللائق.
١٠	الحد من أوجه عدم المساواة	لتحقيق المساواة والعدالة
١١	مدن ومجتمعات محلية مستدامة	جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة ومستدامة وآمنه
١٢	الاستهلاك والإنتاج المسؤولان	ضمان أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة
١٣	العمل المناخي	اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة التغير المناخي وآثاره
١٤	الحياة تحت الماء	حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها المستدام
١٥	الحياة في البر	حماية النظم البيئية واستعادتها وتعزيز استخدامها المستدام
١٦	السلام والعدل والمؤسسات القوية	تعزيز المجتمعات السلمية وضمان الوصول إلى العدالة
١٧	عقد الشراكات لتحقيق الاهداف	تنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة

(source: United Nations, 2015)

المفهوم الاجرائي لأهداف التنمية المستدامة:

هي مجموعة الأهداف التي تسعى الدراسة للتحقق من تواجدها في مجتمع الدراسة ومنها: القضاء على الفقر وتحقيق تمكين المرأة وإتاحة فرصة التعليم للجميع والاهتمام بالحفاظ على البيئة عن طريق المبادرات المجتمعية؛ مع رصد دور شبكة العلاقات الاجتماعية في مدى تحققها في مجتمع الدراسة

سادسا الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (Jiang,2025) والتي جاءت بعنوان:

The spontaneous spatial restructuring of traditional village based on an analysis of social relationship: A case in Fuling, Fujian China

إلى رصد تأثير العلاقات الاجتماعية على التوزيع المكاني في القرى التقليدية، وأجريت الدراسة على قرية فولينج الصينية؛ على عينة قوامها ٢٩ مفردة، واعتمدت الدراسة على دليل المقابلة والملاحظة بالمشاركة كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- هناك علاقة وثيقة بين شبكة العلاقات الاجتماعية والتشكيلات المكانية في القرية، حيث يتم توزيع المباني السكنية وفقا لطبيعة العلاقات الاجتماعية في القرية.
- تُعدّ العلاقات الاجتماعية حجر الزاوية في الحياة الريفية، ويؤدي إدراك هذه العلاقات وتتبعها داخل المناطق الريفية التقليدية وظائف حيوية كالعمل الجماعي لتحقيق التنمية. كما تُساعد في تحديد هياكل السلطة الاجتماعية–المكانية وديناميكيات الملكية، مُسلّطةً الضوء على الأسباب الهيكلية الكامنة وراء التطور متعدد الأبعاد للقرى التاريخية، وتُقدّم رؤىً ثاقبةً للحفاظ على التراث والتنمية المستدامة.

بينما هدفت دراسة (Liu,2024) والتي جاءت بعنوان:

Exploring the Influence of Village Social Capital and Rural Development on Farmers' Entrepreneurial Decision-Making.

إلى التعرف على دور رأس الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية في اتخاذ القرارات الريادية وتحقيق التنمية المستدامة، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية تم سحبها من مشروع ألف قرية صينية، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة ودليل المقابلة كأدوات لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: –

- تعد الأسواق الريفية في القرية من دعائم تحقيق الاستثمار الريفي والتنمية الريفية.
- تعد الثقة الاجتماعية هي جوهر بنية العلاقات ومحور الأخلاق والآداب الريفية في القرية.
- كلما زادت مؤشرات رأس المال الاجتماعي لدى الفلاحين كلما زادت القدرة على اتخاذ القرارات الريادية واستغلال فرص الاستثمار الاقتصادي.
- تلعب شبكة العلاقات الاجتماعية والمشاركة المجتمعية والثقة الاجتماعية دورا محوريا في تحقيق التنمية المستدامة في القرى الصينية.

بينما جاءت دراسة (فراش، ٢٠٢٤) للتعرف على دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تعزيز الصحة لدى الشباب الجامعي، وذلك بالتركيز على أربعة اشكال من العلاقات الاجتماعية وهي: العلاقات الأسرية، وعلاقات الصداقة، والعلاقات التعليمية، والعلاقات الافتراضية وتأثير هذه العلاقات على صحة الشباب الاجتماعية، النفسية، الجسدية، والعقلية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وأجريت على عينة قوامها (٥٨٣) مفردة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: –

- وجود علاقة ارتباطية داله موجبة بين شبكة العلاقات الاجتماعية وتعزيز الصحة لدى الشباب الجامعي.
- هناك علاقة طردية بين شبكة العلاقات الاجتماعية بأبعادها (العلاقات الأسرية، علاقات الصداقة، العلاقات التعليمية، العلاقات الافتراضية) وتعزيز الصحة بأبعادها (النفسية، الاجتماعية، العقلية، الجسدية).

وهدفت دراسة (Yen,2023) والتي جاءت بعنوان:

Collective Action for Sustainable Development: A case study of a Tayal Indigenous community in Taiwan

إلى التعرف على كيفية استخدام العمل الجماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة داخل مجتمع " تايال "Tayal بتايوان، وتحليل دور المنظمات الجماعية مثل مجموعة أعمال " ماكاوي" في قيادة الجهود وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية في المجتمع، واجريت الدراسة على عينة قوامها (١٢) مفردة من أبناء المجتمع، وتم اجراء المقابلات المتعمقة والملاحظة بالمشاركة كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: –

- يلعب العمل الجماعي دورا حيويا في تحقيق التنمية المستدامة في كافة المجالات ومنها:
  - **مجال الزراعة العضوية:** تحول مجتمع تايال من الزراعة التقليدية باستخدام الأسمدة الكيميائية إلى الزراعة العضوية لحماية البيئة وصحة السكان.
  - مجال الإدارة المستدامة للموارد :أعاد المجتمع الاتصال بممارسات الأجداد في الزراعة لتطوير أساليب زراعية حديثة ومستدامة.

- مجال التعليم السياحي للثقافة المحلية: حيث طور المجتمع برنامج "تعلم سينسبو"، الذي يتيح للسياح تعلم مهارات ثقافية مثل الحياكة والحرف اليدوية الخشبية، مما يساهم في الحفاظ على الثقافة ونقلها للأجيال القادمة.

- مجموعة أعمال ماكاوي لعبت دورًا قياديًا في تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافة التقليدية.
- العمل الجماعي ساهم في بناء رأس المال الاجتماعي وتعزيز التنمية المستدامة في مجتمع تايال.

بينما هدفت دراسة (سلمان، ٢٠٢٢)، والتي جاءت بعنوان: شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية: دراسة انثروبولوجية في مدينة السويس إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه شبكة العلاقات في تحديد طبيعة الروابط الاجتماعية في مدينة السويس. واعتمدت الدراسة على المنهج الانثروبولوجي، وعلى دليل المقابلة والملاحظة بالمشاركة كأدوات لجمع البيانات، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٠) حالة يمثلون أربعة روابط اجتماعية تابعة لمحافظتي أسوان وقنا في مدينة السويس، وهي جمعية (جمعية القلعة، جمعية البراهمة، جمعية السادة الأشراف، جمعية الاتحاد النوبية). وتوصلت الدراسة الى مجموعة النتائج أهمها:

- تمنح كثافة شبكة العلاقات الاجتماعية ذات المقومات القروية أو القبلية قوة ومكانة اجتماعية وقدرة على إعادة تدويرها في المجتمع المحلي.
- تلعب علاقات الوجه بالوجه دورا هاما في تعزيز العلاقات الاجتماعية، والعمل على زيادة قوة وكثافة الروابط الاجتماعية.
- تعتمد الروابط الاجتماعية بالسويس – محل الدراسة – بشكل أساسي على أسلوب حل النزاعات بالقضاء العرفي بين أعضائها.

ورصدت دراسة (علي، ٢٠١٦) دور المنظمات غير الحكومية في تطوير رأس المال الاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة بمدينة بورسعيد، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وعلى أداة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠٠) مفردة من العاملين في الجهاز الإداري للمنظمات وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: –

- يرتبط رأس المال الاجتماعي بطبيعة العلاقات التي تنشأ بين الأفراد داخل تلك المنظمات التي يشكلونها باختيارهم الحر.
- تعمل المنظمات غير الحكومية على تطوير رأس المال الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية من خلال دعم وتمويل المشروعات التنموية.
- يعد رأس المال الاجتماعي هو السبيل للتنمية المستدامة حيث إن برامج الإصلاح الاقتصادي لا يمكن تنفيذها وتحقيق أهدافها في ظل غياب رأس المال الاجتماعي او اهداره.

موقف الدراسة الراهنة من التراث النظري:

جاءت الدراسات والأدبيات النظرية لترصد لنا مدى تأثير شبكة العلاقات الاجتماعية باعتبارها المدخل البنائي في تفسير العديد من القضايا الاجتماعية وفى مقدمتها قضية التنمية؛ ولقد أفادت الدراسات الباحث في تقديم صورة تقريبية لطبيعة العلاقة بين شبكة العلاقات الاجتماعية وتحقيق التنمية، وكيف يلعب رأس المال الاجتماعي ومؤشراته دورا في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات المحلية. وكذلك في توفير خلفية علمية ومنهجية حول موضوع الدراسة، ويرى الباحث أن بعض هذه الدراسات لم تحدد مدخل نظري واضح، كما أنها جاءت دراسات وصفيه أكثر من كونها دراسات ذات طابع انثروبولوجي، وسوف تركز الدراسة الراهنة على دور شبكة العلاقات الاجتماعية في

تحقيق اهداف التنمية المستدامة من خلال المنظور الانثروبولوجي في أحد القرى النوبية التي تتسم بخصوصية ثقافية تميزها عن غيرها من القرى، كما ستعتمد الدراسة الراهنة على نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية ونظرية تماسك العلاقات وذلك لتحليل طبيعة البناء الاجتماعي في مجتمع الدراسة وآليات تماسكه.

سابعًا: التوجه النظري للدراسة:

نحن بصدد دراسة طبيعة البناء الاجتماعي لقرية غرب سهيل ثم الانتقال لتفسير طبيعة التفاعل الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع النوبي وكيفية تماسكها، الأمر الذي يحتاج إلى نظرية تفسير التفاعل الاجتماعي للفاعلين بالقرية ورصد أسباب تماسك شبكة العلاقات الاجتماعية؛ لذا سوف نعتمد على نظرية شبكة العلاقات ونظرية تماسك العلاقات الاجتماعية كأحد المداخل البنائية المفسرة للفاعلين الاجتماعيين على المستوى الميكرو.

1) نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية:

تعد نظرية شـــبكة العلاقات مدخلا بنائيا في علم الاجتماع الحديث. وتهتم هذه النظريـة بـدراســـــة العلاقـة بين الفـاعلين الاجتمـاعيين أكثر من التركيز على البنـاء الاجتماعي المكون لتلك العلاقات، وسـوف نركز على المنطلقات النظرية التالية لنظرية شبكة العلاقات الاجتماعية:

١- إن العلاقات بين الفاعلين عادة ما تكون متماثلة في محتواها وكثافتها ويسد الفاعلون حاجات بعضهم البعض، وهم يفعلون ذلك بقدر كبير أو يسير من الكثافة (خلف، ٢٠٠٢: ٣٥٠).

٢- العلاقات والروابط الاجتماعية تؤثر في تشكيل السلوك والمواقف الشخصية للفاعل الاجتماعي (Christakis,2009).

٣- الفرد لا يفهم بمعزل عن شبكته الاجتماعية (White,1976).

٤- البنية الشبكية أهم من السمات الفردية في تفسير النتائج الاجتماعية .

٥- تعد شبكة العلاقات الاجتماعية مصدرا للمعلومات وفرصة للحصول على الموارد (Marin,2011).

2) نظرية تماسك العلاقات:

طوّر عالم الاجتماع إدوارد لولر (Edward Lawler) وزملاؤه نظرية تماسك العلاقات في سياق علم الاجتماع لتفسير نشوء العلاقات المستقرة والدائمة داخل الجماعات. تقوم النظرية على فرضية أن العلاقات تتماسك بقدر ما تمنح الأفراد مشاعر إيجابية مرتبطة بالتفاعل، مما يُولّد إحساسًا بالالتزام والانتماء (Lawler & Thye, 1999). وتفترض النظرية أن العلاقات الاجتماعية تُصبح أكثر تماسكًا واستقرارًا عندما تكون التفاعلات الاجتماعية داخلها إيجابية ومتكررة، وتُعزّزها مشاعر الالتزام والثقة والانتماء المتبادل، وتستند النظرية إلى أن تماسك العلاقات الاجتماعية ينبع من خلال ما يلي:

١- القوة البنائية: تعتمد على التفاعل الاجتماعي بين الفاعلين ومدى قوة العلاقات الاجتماعية البنائية بينهم، كالعلاقة بين أفراد الأسرة والأصدقاء.

٢- معدل التبادل: يركز على التقدير الإيجابي والتوقعات المتبادلة تجاه أدوار الفاعلين؛ فكلما زاد معدل التبادل زاد معدل التفاعل.

٣- العواطف الإيجابية: هي المشاعر الايجابية المشتركة بين الفاعلين نتيجة التقدير المتبادل وتحقيق التوقعات بين الطرفين

٤- التماسك المحسوس: وينجم نتيجة التعزيز والدعم الإيجابي مما يدفع الفاعلين إلى التمسك بالعلاقة الإيجابية.

٥- الالتزام السلوكي: يعكس الرغبة الدائمة في تحقيق التوقعات المتبادلة بين الفاعلين في شبكة العلاقات الاجتماعية، ويعد المتطلب الأخير لتحقيق تماسك العلاقات الاجتماعية (Lawler,1996).

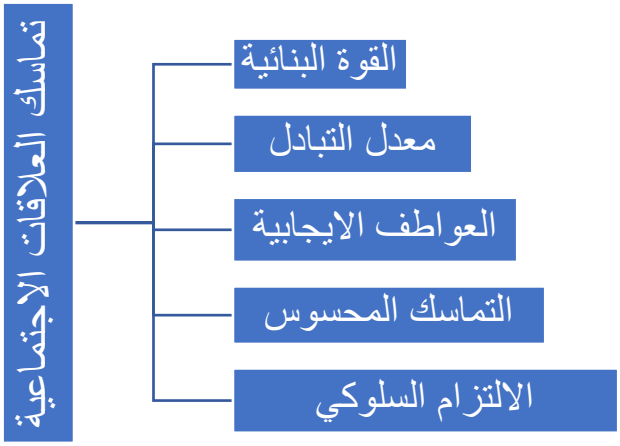

شكل رقم (١) يوضح كيفية تماسك العلاقات الاجتماعية

" تصميم واعداد الباحث "

موضوع الدراسة في ضوء التوجه النظري للدراسة:

تركز نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية على تشكل العلاقة وآليات تكوينها مستندة على أن التفاعلات الاجتماعية هي الأساس المكون للبناء الاجتماعي، وأن الوحدة الأساسية للتحليل هي الفعل الاجتماعي الذي ينجم عنه تفاعل ومن ثم شبكة العلاقات الاجتماعية المكونة للبناء الاجتماعي للقرية، وبناءً على ذلك تسهم النظرية في فهم بنية شبكة العلاقات الاجتماعية وطبيعة العادات والتقاليد في تعزيز هذه الشبكة. بينما تستند

نظرية التماسك الاجتماعي على أن تماسك العلاقات بين الأفراد والجماعات يجعلهم أكثر اعتمادا على علاقاتهم الجمعية أكثر من علاقاتهم الفردية مما ينجم عنه مصلحة الجماعة ككل نتيجة تماسك العلاقات فيما بينهم، ومن ثم تتحقق اهداف التنمية المستدامة، فتماسك العلاقات الاجتماعية هو الحافز الرئيسي في تحقيق التنمية المستدامة عبر رؤية النظرية.

ثامنا الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- مجتمع الدراسة:

أ- مورفولوجية القرية

تقع قرية غرب سهيل بالبر الغربي لنهر النيل بمنطقة الشلال، كما تعتبر قرية غرب سهيل هي إحدى قرى مركز أسوان التابعة لمحافظة أسوان، ونشأت قرية غرب سهيل في أسوان منذ حوالى ١٠٠ عام تقريبا، عند بناء خزان أسوان القديم ١٩٠٢م وتعليته الأولى عام ١٩١٢م عندما نزح كثير من المقيمين بالجزر الواقعة جنوب الخزان إلى هذه المنطقة، وعملت تلك القرية قديما في مهنة الزراعة وذلك لطبيعة المكان الموجود على ضفاف نهر النيل، وحديثا في مهنة السياحة حيث تميز أهل القرية بالتعامل الحسن للسائحين مما اثر ذلك على جذب السياحة اليهم بشكل ملحوظ، ولقد قررت محافظة اسوان ان تجعل من هذه القرية مركز لتجميع و تسويق المنتجات الشعبية و المنتجات البيئة داخل القرية. ويرجع تسمية القرية بهذا الاسم نسبة اللي جزيرة سهيل، وكانت القرية قديما طريقا تجاريا بين مصر وأفريقيا، كما يوجد للقرية مدخلين رئيسين، أحدهما المدخل البري ويقع جنوب القرية شمال غرب خزان أسوان ويعتمد علية الكثير من سكان القرية بشكل أساسي بينما يعتمد السائحين على المدخل النهري حيث يقع المرسى شمال القرية. (الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠٠٢: ٥).

ب- الموقع الفلكي والحدود الجغرافية للقرية:

الحد الشمالي: مقبرة اغا خان على ربوة عالية بالبر الغربي للنيل اختارها السلطان محمد شاه الحسيني أغا خان الثالث وبنى مقبرة فخمة من الحجر الرملي والرخام ودفن

بها عام ١٩٥٩ بناءً على وصيته وهي مقبرة مستوحاة من المقابر الفاطمية التي تزخر بها مدينة أسوان.

الحد الجنوبي: خزان أسوان: أنشئ عام ١٨٩٧ وانتهت عام ١٩٠٢ وتم تعليته مرتين ١٩١٢و١٩٣٤ ليقوم بجز مياه الفيضانات ويبلغ طول ٢١٤١م وعرضه ٩ أمتار وبه ١٨٠ بوابة وهو مبنى بحجر الجرانيت تصل طاقته التخزينية ٥٠٠٠ مليون متر مكعب كما يجرى تطوير الخزان ليكون مزارا سياحيا

الحد الشرقي: نهر النيل

الحد الغربي: الظهير الصحراوي

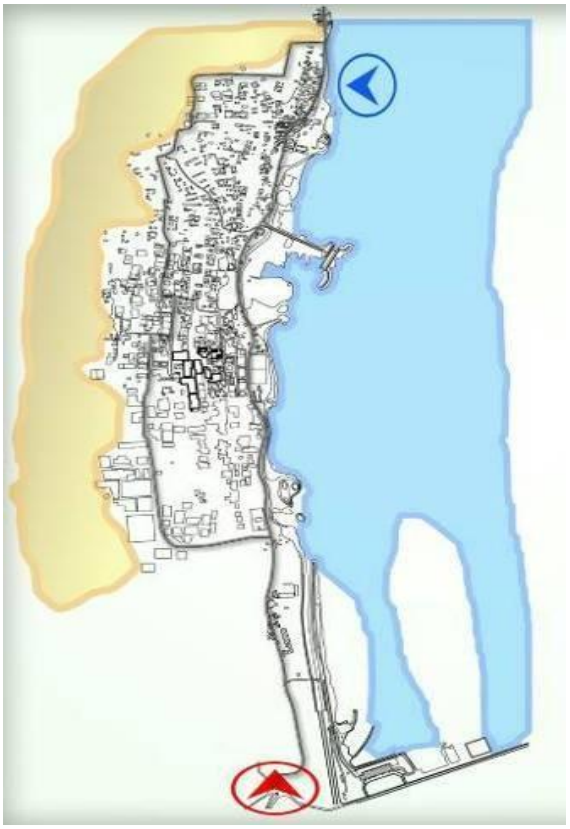

خريطة قرية غرب سهيل ومداخلها وموقعها من مدينة اسوان

٢- منهج الدراسة:

تعد الدراسة الراهنة من الدراسات الكيفية؛ لذا اعتمدت الدراسة على المنهج الانثروبولوجي.

٣- أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على الملاحظة ودليل المقابلة المتعمقة كأداة أساسية لجمع البيانات والذي جاء في خمس محاور أساسية وهي كما يلي: -

المحور الأول: البيانات الأساسية والخصائص الديموجرافية للتعرف على خصائص عينة مجتمع الدراسة من حيث السن، النوع، المستوى التعليمي، المهنة، الحالة الاجتماعية؛ وذلك لأهمية هذه المتغيرات في موضوع الدراسة.

المحور الثاني: طبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية في قرية غرب سهيل: ويركز على طبيعة البناء الاجتماعي ومصادر تشكله وطبيعة العلاقات التي تنشأ بداخله، ومدى تأثير العادات والتقاليد النوبية في تعزيز الروابط والعلاقات الاجتماعية في مجتمع الدراسة، وما طبيعة التغيرات التي طرأت على شبكة العلاقات الاجتماعية في ظل المستجدات التي طرأت على القرية مثل (السياحة – التكنولوجيا).

المحور الثالث: دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة؛ وجاء ليرصد دور شبكة العلاقات الاجتماعية في دعم المشروعات الصغيرة مثل الصناعات التقليدية، السياحة البيئية، ودورها في تحسين فرص التعليم والخدمات الصحية، ومدى الحفاظ على البيئة والموارد البيئية المتاحة في القرية.

المحور الرابع: تحديات التنمية في قرية غرب سهيل، والذي جاء بهدف رصد أبرز التحديات التي تواجه ابناء مجتمع الدراسة في تحقيق التنمية المستدامة، وكيفية تعزيز دور المجتمع المحلي في تحقيق التنمية المستدامة.

المحور الخامس: رؤية استراتيجية مقترحة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجتمع الدراسة، وتستهدف التعرف على كيفية مواجهة التحديات وسبل تعزيز التنمية المستدامة.

٤- مجالات الدراسة

أ- المجال البشري: اعتمدت الدراسة على عدد من الإخباريين من الذكور والإناث مع مراعاة المراحل العمرية وان تشتمل عينة الدراسة على: -

- المسئولين عن جمعية تنمية المجتمع المحلي بقري غرب سهيل.
- العاملين في مجال السياحة
- أصحاب المشروعات التنموية الصغيرة، وأصحاب المبادرات المجتمعية
- سكان مجتمع الدراسة

ب-المجال الزمنى: استغرقت الدراسة الميدانية ثلاثة أشهر في الفترة من نوفمبر حتى يناير، حيث قام الباحث بعمل زيارات ميدانية لمنطقة الدراسة على فترات.

جـ - المجال المكاني: تَمثل في مناطق قرية غرب سهيل النوبية

٥- عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠) مفردة من أبناء قرية غرب سهيل النوبية على أن تشتمل ما ي

ويمكن ان نحدد الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة في ضوء الجدول التالي:

المرحلة العمرية	ك	%	النوع	ك	%	المستوى التعليمي	ك	%	الحالة الاجتماعية	ك	%
٣٠-٢٠	٤	١٣٪	ذكر	١٦	٦٥٪	امي	٢	٧٪	أعزب	٤	١٣٪
٤٠ -٣١	٩	٣٠٪				اعداديه	٢	٧٪	متزوج	٢٤	٨٠٪
٥٠-٤١	٥	١٧٪	أُنثى	١٤	٣٥٪	متوسط	١٥	٥٠٪	أرمل	٢	٧٪
٦٠ -٥١	٧	٢٣٪									
٦١- فأكثر	٥	١٧٪		٣٠	١٠٠٪	جامعي	١١	٣٦٪			
الإجمالي	٣٠	١٠٠٪						١٠٠٪		٣٠	١٠٠٪

جدول رقم (٢) يوضح خصائص عينة الدراسة

يتضح لنا من بيانات الجدول ملامح البناء الاجتماعي لمجتمع الدراسة وفقا لما يلي:

جاء الجدول معبرا عن فئات متباينة من مجتمع الدراسة من حيث الفئة العمرية من (٢٠- ٦١) عاما، ولكن يلاحظ إرتفاع نسبة المبحوثين المشاركين في موضوع الدراسة في الفئة العمرية (٣١-٤٠) جاءت في المرتبة الأولى ثم يليها المرحلة العمرية من (٥١-٦٠) عاما، ولقد كانت هذه الفئات اكثر الفئات العمرية تفهما لموضوع الدراسة وجدوى دراسته، ولديهم خبرات حياتية تخدم قضايا البحث ومتغيراته، كما نجد أن نسبة الإناث مقاربة لنسبة الذكور ولعل ذلك يرجع إلى أن اغلب نساء القرية يعملن في الصناعات والمنسوجات اليدوية التي يتم بيعها للسياح الذين يأتون إلى القرية، ومن ثم تسهم المرأة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بجانب الرجل مما يرصد ملامح التعاون والتضامن بين الرجال والنساء في القرية ويعد مؤشرا من مؤشرات تمكين المرأة وأحد أهداف التنمية المستدامة، حيث نجد أن نسبة (٨٠٪) من عينة الدراسة متزوجين، في ظل ندرة حالات الطلاق في مجتمع الدراسة؛ مما يؤكد على تماسك البناء الاجتماعي للقرية، كما يشير الجدول إلى أن مستوى التعليم المتوسط جاء في المرتبة الأولى بنسبة ٥٠٪ ولعل مرد ذلك أن اغلب شباب القرية يعملون في مجال السياحة وخدمات النقل النهري عن طريق المراكب النيلية مما يجعل الشباب اكثر ميلا الى الاكتفاء بمستوى التعليم المتوسط مقارنة بالتعليم الجامعي، كما **يؤكد على** ذلك أحد الاخباريين بقرية غرب سهيل" ان التعليم قديما في قرية غرب سهيل بمحافظة أسوان كان الشخص يحصل على(الدبلوم) ثم بعد ذلك يتم تعينه في تلك الفترة في السد العالي أو في أي جه حكومية أخرى وذكر الحاج أنور ويظهر على علامات الحزن على ملامح الوجه قائلا ان شهادة (الدبلوم) قديما كانت افضل بكثير من المستوى التعليمي الحالي، وقد حصل الكثير من النوبيين تعليمهم من خلال المدارس النظامية ومن اللافت للنظر أن نسبة التعليم الجامعي للإناث جاء اكبر من نسبة التعليم الجامعي للذكور وتفسير ذلك رغبة أهالي القرية في الآونة الأخيرة في تعليم الفتيات تعليم جامعي، بل ويرغبون في استكمال بناتهم للدراسات العليا، بينما الشباب

من الذكور يرغبون في الحصول على فرصة عمل سريعة من اجل توفير تكاليف ونفقات الزواج.

المحور الأول شبكة العلاقات الاجتماعية وآليات تشكلها في قرية غرب سهيل النوبية:

سوف نستعرض ملامح شبكة العلاقات الاجتماعية وآليات تشكلها في قرية غرب سهيل من خلال استعراض طبيعة البناء الاجتماعي للقرية وذلك للتعرف على كيف يسهم البناء الاجتماعي من نسق قيمي وعادات وتقاليد في تعزيز شبكة العلاقات الاجتماعية من خلال رصد أراء الاخباريين من أبناء القرية وفقا لما يلي: –

ا) طبيعة البناء الاجتماعي والقوة البنائية:

تعد القرى الريفية متماسكة البنى الاجتماعية؛ فهي تتضامن بطريقة آليه وفقا لما ذكر " دوركايم" وذلك لتشابه سكانها في القيم والمعتقدات وأساليب الحياة، وعند الحديث عن قرية غرب سهيل النوبية نجد أن عينة مجتمع الدراسة يؤكدون على مدى تماسك البناء الاجتماعي في القرية وقوة شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية حيث يذكر الاخباري رقم (٨) والبلغ من العمر (٦٠) عاما ويعمل رئيس جمعية تنمية المجتمع المحلي بغرب سهيل بحري أن قرية غرب سهيل متماسكة اجتماعي، ولا تزال العيله هي الأصل، احنا بنعتمد على الروابط العائلية في كل شيء كحل المشاكل وتنظيم المبادرات والمناسبات والاحتفالات، صحيح في تغيرات حصلت بس لسه الناس بتمشي على العادات والتقاليد اللي ورثناها.

وتؤكد الإخبارية رقم (١٠) والتي تبلغ من العمر (٥٧) عاما أن القرية ليها طابع نوبي خاص بها، رغم أن في تغير بيحصل حوالينا، بس لسه بنحترم العادات والتقاليد وكبير العيلة؛ وده بيظهر في الأفراح والأحزان اكتر عشان بتحس أن القرية ايد واحدة"

يذكر الاخباري رقم (١) والبالغ من العمر (٦٩) عاما أن البناء الاجتماعي في القرية قوى ومتماسك بسبب العلاقات القرابية لان أصل سكان القرية من قبيلة الكنوز النوبية، بالإضافة الى طبيعة الزواج حيث كان قديما لا يُسمح للشاب بالزواج الا من بنات عمومته، او من قبيلته، ولا يسمح للفتاة بالزواج من شاب من أصل غير نوبي أو من خارج قبيلتها، الامر الذي حافظ على تماسك المجتمع لفترات طويلة.

كما يؤثر النسق القيمي للقرية في تعضيد التماسك الاجتماعي؛ حيث نجد العادات والتقاليد التي مازالت متمسكة بمجموعة من القيم الاجتماعية ويؤكد على ذلك الاخباري رقم (٩) والبالغ من العمر (٧١) عاما قائلا: – القرية عندنا فيها عادات قيم متوارثة من زمان منها احترام الكبير، ومساعدة الجار، واستقبال الضيف واكرامه؛ دي مش بس عادات دي تربية اللي ما يساعدش الناس تزعل منه لأنه ضد تقاليدنا"

يتضح لنا في ضوء ما تقدم أن البناء الاجتماعي في قرية غرب سهيل متماسك البنية، حيث لا تزال العائلة والروابط القبلية تلعب دورا محوريا في تنظيم الحياة الاجتماعية، حيث تقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، إذ ينظر إلى الفرد كامتداد لهوية الجماعة ونسقها القيمي ورؤية الفرد على أنه جزء من الجماعة ويعكس هويتها وقيمها اثر بصورة كبيرة على تماسك القرية واستقرارها الاجتماعي؛ على الرغم من بعض التغيرات التي طرأت على طبيعة البناء الاجتماعي، حيث أثر ارتفاع معدل التعليم بين أبناء القرية الى تغير بعض العادات والتقاليد وخاصة فيما يتعلق بمعايير الاختيار الزواجي، فالبناء الاجتماعي أصبح اكثر مرونة، وأصبحت العلاقات الاجتماعية لا تتوقف فقط على الروابط العائلية، ولكن أيضا على الروابط الاقتصادية والمصلحية.

وفى ضوء ما تقدم من استعراض طبيعة البناء الاجتماعي في مجتمع الدراسة؛ سوف ننتقل إلى طبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية وملامح التغير التي طرأت عليها، ومدى تأثير التضامن الاجتماعي كأحد مظاهر قوة العلاقات الاجتماعية في مجتمع الدراسة.

٢) طبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية وملامح التغير التي طرأت عليها: –

يعد البناء الاجتماعي محصلة لمجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تنطوي على جملة التفاعلات يتم تحديد سياقها من خلال النسق القيمي والديني والقرابي للمجتمع، وعلى الرغم من ذلك لا تعد العلاقات الاجتماعية ذو طبيعة استاتيكية بل تتسم بالديناميكية والتغير لكي تتوافق مع المستجدات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تطرأ على المجتمع، وسوف يتضح ذلك في ضوء ما يلي:

" يذكر الإخباري رقم (١٣) والذي يبلغ من العمر (٥٤) عاما أن الروابط العائلية هي المسئولة عن شبكة العلاقات الاجتماعية في القرية، وكمان علاقات الجيرة عندنا ليها حق كبير، فلو جاري تعبان اسيب اللي في ايدي واروح له، دي عادات متوارثة مش جديدة"

وتؤكد " الإخبارية رقم (٢١) والتي تبلغ من العمر (٢٢) عاما على ان العلاقات الاجتماعية أصبح أكثر اتساعا فلم تعد تتوقف على الروابط العائلية او علاقات الجيرة؛ وانما تعدت ذلك الى علاقات العمل التي جاءت بعد ارتفاع مستوى تعليم المرأة في القرية وخروجها للعمل فتقول:

" انا عندي صحاب من العيلة، ومن الجيران، ومن الشغل كمان؛ فالشباب هنا بقي بينهم علاقات من خلال العمل أو من المبادرات زي حملات النظافة أو تنظيم المهرجانات، فالشغل الجماعي خلق روابط جديدة"

العلاقات الاجتماعية في غرب سهيل لم تعد تتوقف على الروابط العائلية فقط، بل هناك علاقات التعاون المهني وخاصة في مجال السياحة، حيث نشأت الشراكات في المشاريع

الصغيرة، ومن ثم نشأ شكل جديد من اشكال العلاقات الاجتماعية يسمى بعلاقات العمل أو المصلحة.

وفى هذا الصدد يذكر الاخباري رقم (٧) والبالغ من العمر (٥٦) عاما ويعمل مرشد سياحي قائلا: " اللى بيربط الناس هنا مش بس الدم في كمان الشغل؛ في ناس بتشتغل في السياحة، والتعاون بينهم واضح جدا وتلاقي ناس من بيوت مختلفة بيشتغلوا في نفس المشروع، وبقي في صداقات وشراكات بسبب الشغل "

وفى ضوء ما تقدم نجد أن ملامح شبكة العلاقات الاجتماعية في قرية غرب سهيل قائمة على أربعة أنماط أساسية وهي: الروابط القرابية والعائلية والتي ما زالت تشكل القوام الأساسي للعلاقات في القرية، روابط الجيرة والتي تجسد امتداد عمليا للتضامن الاجتماعي، روابط الصداقة والتي يتشكل قوامها من خلال المبادرات التطوعية والدراسة وأخيرا روابط التعاون المهني وتنشأ من العمل المشترك في المشروعات السياحية أو التنموية. ولعل هذه الروابط تشكل البنية الاجتماعية التي تعتمد عليها القرية في تنظيم شؤونها وتحقيق أهدافها التنموية. كما تُظهر كيف أن العلاقات الاجتماعية تتجاوز الطابع التقليدي لتصبح أداة فعالة في تحقيق التنمية المستدامة من داخل المجتمع ذاته. ونجد في ضوء نظرية تماسك العلاقات أن الالتزام السلوكي الذي يعكس الرغبة الدائمة في تحقيق التوقعات المتبادلة بين الفاعلين من أهم دعائم تماسك العلاقات في المجتمع

٣) التضامن الاجتماعي والعواطف الإيجابية دلالات رمزية لقوة العلاقات الاجتماعية في مجتمع الدراسة:

يعد التضامن الاجتماعي تجسيدا واقعيا لقوة وعمق العلاقات الاجتماعية وأحد آليات استمرارها في مجتمع الدراسة، فعندما يشعر الفرد في المجتمع بدعم من حوله في ازماته فإنه يرغب في استمرار علاقته بهم، بل ويعمل على تقويتها وتجسيرها؛ وذلك وفقا لما ذكرته

نظرية تماسك العلاقات بأن العواطف الإيجابية التي تنجم بين الفاعلين نتيجة التقدير المتبادل والتساند وتحقيق التوقعات تهدف إلى تماسك العلاقات والرغبة في استمراريتها والتوسع بها. ولعل مجتمع الدراسة يتسم بارتفاع مؤشرات التضامن الاجتماعي بين أعضاءها. لذا سوف نستعرض أبرز المواقف الحياتية عبر المشاهدات الميدانية ومن خلال اقوال الاخباريين لنوضح طبيعة التضامن الاجتماعي في القرية

" يذكر الاخباري رقم (٢) والبالغ من العمر ٤٤ عاما: احنا اتعودنا نكون جنب بعض في الشدة قبل الفرح، لما حد يتوفى تلاقى الناس كلها في بيته، يساعدوه في العزا ويشيلوا عنه. ولو حد فقير أو حد اتعرض لخسارة كل الناس تجمع له، حتى لو بالقليل"

وتؤكد الإخبارية رقم (١٧) والتي تبلغ من العمر ٣٨ عاما على ذلك قائلة " أنا شوفت بعيني ستات بيعملوا جمعيات عشان يساعدوا بعض في الجواز والعلاج. ولو واحدة جوزها تعب او هي تعبت؛ الستات يتجمعوا يطبخوا لها ويقفوا معاها لحد ما تقوم "

ويذكر الاخباري رقم (٥) والبالغ من العمر ٤٢ عاما أن معادن الناس واصلهم يظهر في وقت الازمات؛ فمثلا في ازمة كورونا شباب القرية عملوا مبادرة لتوصيل الأدوية والطعام للكبار، وكان في تبرعات كمان للأسر اللي تأثرت اقتصاديا"

وتؤكد " الإخبارية" (٢٧) والتي تبلغ من العمر (٣٩) على ان الدعم لا يتوقف فقط على الدعم المادي وإنما يتعدى إلى الدعم المعنوي قائلة " الدعم في القرية مش بس مادي؛ فيه دعم نفسي كمان، الناس بتروح تزور وتطمن وتسأل في وقت الأزمات، كلنا بنتجمع كأننا بيت واحد وده بيخلي الواحد يحس انه مش لوحده ابدا"

يتضح لنا أن التضامن الاجتماعي من أبرز سمات البنية الاجتماعية في مجتمع الدراسة؛ حيث يشكل أساسا لتماسك القرية، ويمكن أن نحدد أسباب وجود تضامن وتساند بين أبناء قرية غرب سهيل فيما يلي:

- الهوية الثقافية المشتركة: حيث يشترك بين القرية في اللغة والدين والعرق.
- الروابط القرابية: حيث ساد في مجتمع الدراسة لعقود طويلة نمط الزواج الداخلي وزواج الأقارب؛ الأمر الذي ساهم وجود علاقات المصاهرة والنسب وترابط العائلات في مجتمع الدراسة.
- الموقع الجغرافي والنشاط الاقتصادي: توجد علاقة وثيقة بين الموقع الجغرافي والنشاط الاقتصادي وتحقيق التضامن في المجتمع؛ فلقد كان مهنة الزراعة والصيد من الهن الأساسية التي كان يعتمد عليها سكان القرية وهي في الأساس مهن تعاونية تعتمد على العمل الجماعي.

وفقا لنظرية شبكة العلاقات الاجتماعية نجد أن الفاعل الاجتماعي يشبع احتياجاته عبر شبكة علاقاته الاجتماعية؛ فيحصل على الدعم المادي عند المرور بضائقة او ازمة مالية والدعم المعنوي عند وجود الفرح أو الحزن، فشبكة العلاقات الاجتماعية هي مصدر الحصول على المنافع والموارد الاجتماعية، كما تؤكد النظرية على ان العلاقات الاجتماعية تؤثر في تشكيل السلوك وهذا يتفق مع سلوكيات أبناء مجتمع الدراسة حيث تسود روح التضامن والدعم الاجتماعي.

المحور الثاني: دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة:

تُعد شبكة العلاقات الاجتماعية أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، لاسيما في السياقات المحلية التي تعتمد على التماسك المجتمعي والمبادرات الذاتية. وفي ضوء ذلك تمثل قرية غرب سهيل النوبية نموذجًا دالًا على كيفية توظيف شبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وفقًا لأجندة الأمم المتحدة ٢٠٣٠. وسوف نستعرض ذلك في ضوء ما يلي:

أ) دور شبكة العلاقات الاجتماعية في دعم المشروعات المحلية الصغيرة في مجتمع الدراسة.

يعد القضاء على الفقر وتوفير فرص عمل من أهداف التنمية المستدامة التي تسعى القرية إلى تحقيقها، ولعل طبيعة البناء الاجتماعي للقرية تسهم في تحقيق ذلك الهدف من خلال دعم المشروعات الاقتصادية والحرفية والصناعات اليدوية عبر شبكة العلاقات الاجتماعية حيث يؤكد أصحاب المشروعات الصغيرة التي أقيمت في القرية على ذلك: –

حيث تؤكد الإخبارية رقم (١٨) والتي تعمل في مجال السياحة وبيع المنتجات النوبية والتراثية على ذلك تؤكد على ان اللي يفتح مشروع هنا، أول زبائنه من قرايبه وجيرانه والناس بتقف مع بعض، حتى لو المشروع بسيط الكلمة الطيبة بتجيبه فوق والدعم مش فلوس بس ده كمان سمعة وثقة"

بينما تؤكد الإخبارية رقم (٢٣) على دعم المشروعات الصغيرة في القرية خاصة المشغولات اليدوية قائلة" البنات لما عملو مشاريع مشغولات يدوية الستات وقفوا معاهم. كل واحد اشترت وسوقت، وعملوا جروبات على الواتساب وعلى صفحة التواصل الاجتماعي الفيس بوك، احنا بنساعد بعض خاصة لو المشروع من اهل البلد"

تؤكد الملاحظات والشواهد الميدانية على دور العلاقات الاجتماعية في دعم المشروعات التنموية والعمل على تسويقها والدعاية لها. وتؤكد لنا الإخبارية رقم (٢٢) أن العلاقات الاجتماعية هي اللى بتحرك السوق في القرية، عشان المشروع اللي ما وراه ناس يعرفوه ويدعموه صعب يكبر. اما لو وراه شبكة اجتماعية تلاقيه ينجح وينتشر بسرعة "

كما تشهد المشروعات التنموية في القرية كمشروع الحرف اليدوية ومشروع السياحة البيئية والزراعة المستدامة نجاحا كبيرا في القرية، ولعل ذلك يرجع إلى تضافر جهود أبناء

القرية من مختلف الفئات العمرية، وتبادل الخبرات بين الأجيال، فالخبرة عند كبار السن والنشاط والفاعلية يمتلكها الشباب والدقة تكمن عند النساء وخاصة في مشروع الحرف اليدوية، مما انعكس على نجاح مشروع الحرف التقليدية فعلى سبيل المثال: الأجداد علموا الشباب كيفية صناعة المنتجات اليدوية مثل الفسيفساء والنسيج ثم تم عمل ورش تدريبية لنقل المعرفة واكتساب المهنة من اجل تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. كما نجد في مشروع السياحة البيئية في القرية نجد أن كل فرد في القرية جزء من المشروع؛ فالعائلات كانت تشارك في اعداد الطعام النوبي التقليدي، والشباب كانوا يتطوعون لإرشاد السياح، بل وكان هناك تبادل للخبرات بين الأجيال، حيث إن الكبار قدموا خبرتهم في كيفية إدارة المشروع وإدارته بينما الشباب قدموا أفكار جديدة لجذب السائحين. وهذا يؤكد ما ذكرته نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية بأن شبكة العلاقات الاجتماعية مصدرا هاما للحصول على المعلومات وفرصة لحيازة الموارد والمنافع الاقتصادية

صورة توضح أبرز المشغولات النوبية التي تباع في السوق السياحي بقرية غرب سهيل النوبية

يتضح لنا وجود آليات متباينة لدعم المشروعات الصغيرة في مجتمع الدراسة ومنها الدعم المعنوي والرمزي الذي تجسد في القبول المجتمعي للمشروع واضفاء السمعة الطيبة لأصحاب المشروع خاصة انهم من أبناء القرية مما يعزز الشعور بالملكية الجماعية والولاء، والمساهمة في تسويق المشروع عن طريق الشراء المباشر أو الترويج له عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومجموعات الواتساب؛ فشبكة العلاقات الاجتماعية في مجتمع الدراسة لا تقتصر على الوظائف الاجتماعية التقليدية كالتضامن والتعاون بل تطورت لتصبح آلية من آليات تحقيق التنمية المحلية المستدامة.

ب) شبكة العلاقات الاجتماعية وتدعيم السياحة البيئية كأحد أهداف التنمية المستدامة

تتفق دراستنا الراهنة مع دراسة (سلامة، ٢٠٢٣) على أن التنمية السياحية في غرب سهيل قامت على يد شبابها؛ الذين وجدوا في السياحة ملاذا اقتصاديا وجعلهم يكتشفوا الإمكانيات الضخمة من الموارد السياحية الموجودة بالقرية؛ وبدأوا في استغلال تلك الموارد والحفاظ عليها دون إى دعم أو مساندة خارجية وأهم تلك الموارد – استثمار المساحات الكبيرة للمنازل بطريقة بناؤها التقليدية كنزل للسائحين (guest houses) التي تستهويهم الحياة النوبية.

- المنظر الثقافي: الذي تندمج فيه الصورة الكلية المعبرة عن الثقافة النوبية ممثلة في المعالم الاثرية والشكل العام للمنازل والمزارات الهامة.
- الموارد البشرية حيث يمثل أهالي القرية وسكانها بمختلف أعمارهم نقطة جذب مهمة للسياح، حيث مراسم الزواج والاحتفالات والموسيقى الخاصة وكل ما يمثله الأهالي من عادات وتقاليد وفنون شعبية.
- السوق التجاري: الذي يلعب دورا هاما في تسويق المنتجات المميزة والمشغولات اليدوية.

- المنظر الطبيعي: المتجسد في تجلي النيل على طول القرية والصخور الجرانيتية والطيور والنباتات النادرة.

ولقد ساهمت تلك المقومات بصورة كبيرة على جعل قرية غرب سهيل الوجهة السياحية الأولى على مستوى العالم وذلك وفقا لبيان منظمة السياحة العالمية للأمم المتحدة التي اختارت قرية غرب سهيل من أفضل القرى الريفية السياحية لعام ٢٠٢٤ (www.sis.gov.eg). ومن ثم أصبح العمل في مجال السياحة من أبرز مجالات النشاط الاقتصادي في القرية وسوف نستعرض ذلك وفقا لما يلي:

تؤكد الإخبارية رقم (٢٨) والتي تبلغ من العمر ٣٧ عاما مؤهل جامعي وتعمل في مجال السياحة على أن غالبية سكان القرية يعملون في مجال السياحة قائلة: – في بيوت كاملة شغالة في السياحة؛ فالأب عنده مركب شراعي ينقل به السياح، والولد بيشتغل مرشد سياحي، والبنات بيبيعوا مشغولات يدوية، ده رزق جماعي وكل واحد ليه دور"

ويذكر الاخباري رقم (٢) والذي يبلغ من العمر (٤٤) والذي يعمل نائب رئيس جمعية تنمية المجتمع بغرب سهيل: أن العائلات الكبيرة عنددها قدرة على خلق منظومة شغل متكاملة، لان الثقة موجودة؛ بعض الأسر بقت تدبر بيت الضيافة والاكل من مطبخهم والإرشاد السياحي من الشباب، والترويج من البنات على الأنترنت".

يعد العمل في مجال السياحي عمل جماعي قائم على تقسيم العمل وتوزيع الأدوار؛ الأمر الذي يعزز من دور شبكة العلاقات الاجتماعية في استدامة هذه المشروعات ونجاها وتحقيقها لأهدافها المنشودة التي تجسد في مجملها اهداف التنمية المستدامة وتحديدا هدف القضاء على الفقر والتمييز على أساس النوع الاجتماعي فالمرأة النوبية لها دور كبير في تحقيق التنمية في مجتمع الدراسة عبر مساهتمها في إعادة احياء التراث والفلكور النوبي من خلال المشغولات اليدوية كالإكسسوارات النوبية والصناعات التقليدية.

ومن واقع الدراسة الميدانية نجد أن السياحة البيئية هي النمط الشائع في مجتمع الدراسة؛ حيث تلعب طبيعة القرية من حيث طريقة الوصول اليها بالمراكب الشراعية وموقعها المباشر على النيل وتصميم المباني؛ حيث نجد أن الطراز النوبي القديم " القبو" هو تصميم مباني القرية الذي يراعى في تصميمه البعد الصحي حيث انها مبنية بالطوب اللبن، كما تأخذ المباني على شكل نصف دائرة فنجد اشعة الشمس تشع من جهة واحدة؛ وهى الجهة المقابلة لأشعة الشمس، كما تجسد هذه المباني الثقافة المادية للحضارة النوبية حيث الرموز والرسوم ذات الدلالات الاجتماعية التي توضح ملامح الثقافة النوبية، بالإضافة الى الأدوات الفخارية التي تستخدم في الطعام والشراب والفرن المصنوعة من الطين التي تستخدم في صناعة الخبز النوبي، وتعد هذه الدلائل من مقومات الجذب السياحي الذى تعتمد عليه القرية، حيث يأتي السائح لكى يستمتع بهذا الموقع ويشاهد الثقافة النوبية ويعايش افرادها، وقد يقيم في البيوت النوبية التي قد تستخدم كدار ضيافة مجسدة الثقافة النوبية. ولقد لاحظ الباحث أن البيوت النوبية يتم تربية التماسيح الصغيرة بداخلها، والتي يتم اصطيادها من بحيرة ناصر؛ وتكون متواجدة في اقفاص حديدية، ويستخدم صغير الحجم منها في التصوير كنوع من الجذب السياحي ومن اشهر البيوت النوبية في القرية بيت شعبان ويتكون البيت من طابقين الطابق الأول يتكون من حوش كبير مزين بالألوان النوبية الزاهية، وحوض كبير على شكل مركب شراعي يربي فيها التماسيح وسقف الحوش من الجريد والخوص، ويتسع لأعداد كبيرة من السياح الذين يجلسون على المصاطب النوبية من اجل مشاهدة التماسيح أو التصوير معها. ويحتوي الطابق الثاني على غرف وحجرات مجهزة للإقامة ولعل هذا يؤكد لنا مدى تأثير البيئة الايكولوجية في تحقيق التنمية المستدامة في مجتمع الدراسة. ويمكن تفسير قيام جمعية تنمية المجتمع بهذا الدور في قرية غرب سهيل لسد الفجوة في الخدمات الحكومية؛ حيث تعمل الجمعية كوسيط بين المجتمع والدولة، كما أن القرية أصبحت تعتمد على السياحة

البيئية كنشاط اقتصادي مما يتطلب تنظيما محليا وإدارة مجتمعية، الرغبة الملحة في الحفاظ على الثقافة والهوية النوبية.

ج) دور الجمعيات الاهلية والمبادرات المجتمعية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة بمجتمع الدراسة:

يعد تنمية روح الابتكار وتنمية القدرات البشرية من أبرز اهداف التنمية المستدامة، وتسهم منظمات المجتمع المدني كالجمعيات الاهلية في تنمية روح الابتكار عن طريق الدورات التدريبية التي تعقد في مجال الصناعات اليدوية والتقليدية، ويؤكد الاخباري رقم (١٣) والبالغ من العمر (٥٤) عاما ويعمل موظف على أن الجمعيات الأهلية بتساعد في تطوير المهارات وتعلم الحرف اليدوية والإكسسوارات النوبية"

ولا يتوقف دور الجمعيات الاهلية في تطوير المهارات وتعلم الحرف اليدوية كالحياكة والتطريز، بل يمتد الى توفير فرص عمل وتسويق المنتجات، وتؤكد على ذلك الإخبارية رقم (٢٦) قائلة " أنا شفت بنات كتير استفادوا من ورش العمل اللى بتعملها الجمعيات، التعلم في الجمعيات مش بس بيخليهم يكتسبوا مهارات، ده كمان بيوصلهم لفرص عمل أفضل".

- **مبادرة " دوي" كأحد المبادرات المجتمعية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة**

تعد مبادرة " دوري" من المبادرات المجتمعية التي أطلقها المجلس القومي للأمومة والطفولة في عام ٢٠١٩ تحت رعاية السيدة انتصار السيسي حرم السيد رئيس الجمهورية، وتم تنفيذ المبادرة في محافظة اسوان وفى قرية غرب سهيل وتهدف هذه المبادرة إلى تمكين المرأة اقتصاديا واجتماعيا، وركزت على دعم تعليم الفتيات ورفع وعيهم الصحي، ويؤكد الاخباري رقم (ا) على أن المبادرة ساهمت بصورة أساسية في رفع الوعي الصحي للفتيات وتنمية قدراتهم، مما يسهم في تحقيق اهداف التنمية المستدامة"

والجدير بالذكر أن المبادرات المجتمعية تلعب دورا حيويا في تحقيق اهداف التنمية المستدامة التي أعلنتها الأمم المتحدة، وتعد مبادرة " دوي" من ضمن هذه المبادرات التي حققت هذه الأهداف في مجتمع الدراسة تحديدا الهدف الخامس (المساواة بين الجنسين)، والهدف الرابع (التعليم الجيد)، والهدف الثامن (العمل اللائق ونمو الاقتصاد)، والهدف العاشر (الحد من أوجه عدم المساواة).

د- شبكة العلاقات الاجتماعية وتحسين مستوى التعليم في القرية

يعد اتاحة فرصة التعليم وتحسين مستواه في مجتمع الدراسة من أهداف التنمية المستدامة، ولكي يتحقق لابد من تضافر الجهود الرسمية وغير الرسمية في المجتمع، وتلعب شبكة العلاقات الاجتماعية دورا حيويا في تحسين مستوى التعليم في القرية.

وتؤكد على ذلك الإخبارية رقم (١٠) والتي تعمل مدرسة في القرية قائلة " في البلد، لو في ولد أو بنت محتاجين مساعدة في التعليم الكل يساند. وفى جيران بيعملوا دروس خصوصية لبعض أو يساعدوا في توفير الأدوات الكتابية. العلاقات دي بتساعد كثير عشان الولاد متبقاش فرصهم ضايعة"

ويشير الاخباري رقم (١٤) والبالغ من العمر (٥١) ويعمل مدرس ان الإمكانيات والموارد في مدارس القرية محدودة وعلى الرغم من كده العلاقة بين الاهل والمدرسين قوية، ولو حد عايز يتعلم حاجه بعيد عن المدرسة او في الاجازة احنا بنساعده لان كلنا واحد"

وتؤكد الإخبارية رقم (١٥) وحاصلة على مؤهل جامعي، وتعمل موظفه في شركة الكهرباء أن الظروف الاقتصادية لم تصبح عائقا في التعليم، وذلك لأن الروابط الاجتماعية بين أهالي القرية ساهمت في تخطى أثر هذه الظروف؛ حيث يقوم مدرسين القرية بشرح الدروس للأولاد في أوقات كثيرة دون مقابل مع وجود رغبة ملحة من الأهالي لتعليم أبنائهم مما حفز الأبناء على ذلك فارتفع مستوى التعليم في القرية".

يتضح من الشواهد الميدانية أن قرية غرب سهيل يوجد بها ثلاث مدارس منهم مدرستان للمرحلة الاعدادية ومدرسة للمرحلة الإعدادية، بينما طلاب المرحلة الثانوية يذهبون إلى مدرسة جمال عبد الناصر ببندر أسوان، بالإضافة الى أن جامعة اسوان لا تبعد كثيرا عن قرية غرب سهيل سوى ٢٠ دقيقة فقط. ومن ثم أصبحت فرص التعليم أكثر اتاحة في ظل اهتمام الدولة بالقرية والعمل على تحسين أوضاع سكانها نظرا لقيمتها السياحية والجغرافية المميزة. ويمكن أن نحدد دور شبكة العلاقات الاجتماعية في دعم التعليم وفقا لما يلي: –

– الدعم المادي والمعنوي من قبل الأسرة الممتدة والاسرة النووية.

– تشجيع التعليم ورفع مكانة المتعلم بين أبناء القرية

– الحد من مشكلة التسرب من التعليم: حيث تسهم شبكة العلاقات الاجتماعية وقوة الروابط العائلية من رصد حالات التسرب من التعليم ومن ثم الحد منها سواء بالنصح والإرشاد أو بالتوسط لدى المدرسة أو بالدعم المادي.

– العمل الجماعي في تحسين البنية التحتية للمؤسسات التعلمية مثل رفع كفاءة المدرسة كصيانة المباني وإصلاح دورات المياه وتوفير المقاعد للطلاب.

هـ) دور شبكة العلاقات الاجتماعية في الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية كأحد أهداف التنمية المستدامة:

يعد الحفاظ على البيئة وإدارة الموارد الطبيعية من آليات استدامة الموارد وتحقيق التنمية المستدامة، وتلعب المبادرات المجتمعية دورا حيويا في ذلك، ولعل شبكة العلاقات الاجتماعية والوعي المجتمعي تعد بمثابة الحافز الأساسي لنجاح تلك المبادرات البيئية.

وتؤكد الإخبارية رقم (٢٤) والتي تبلغ من العمر (٣٩) عاما؛ وهي ربة منزل على أن البيئة في غرب سهيل جزء من حياتنا، واحنا بنحافظ على النيل والشواطئ وكل حاجه حواليه، عشان النيل هو سر حياتنا.

بينما تركز الإخبارية رقم (١٧) والتي تبلغ من العمر (٣٨) عاما وتعمل مدرسة على دور المبادرات وحملات التوعية التي يقيمها شباب القرية في الحفاظ على البيئة، وكمان ورش العمل اللى بتعملها الجمعية ومركز الشباب عن أهمية الموارد الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها.

وينبغي القول إن شبكة العلاقات الاجتماعية لا تقوم بالحفاظ على البيئة لأنها جهة رسمية، بل لأنها آلية اجتماعية وثقافية تعمل على تنظيم الحياة الاجتماعية، وتعبر عن وعي جمعي بمصلحة المجتمع، بالإضافة إلى طبيعة الموقع الجغرافي للقرية يرصد طبيعة العلاقة بين أبناء القرية وبيئتهم الطبيعية ومن ثم الحفاظ على البيئة.

المحور الثالث: تحديات تحقيق اهداف التنمية المستدامة في قرية غرب سهيل:

يعد تحقيق أهداف التنمية المستدامة من الأولويات التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها بهدف تحسين نوعية الحياة وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية؛ ولعل تحقيق هذه الأهداف يحتاج إلى فهم السياقات الثقافية والاجتماعية لبنية المجتمعات الإنسانية. ولعل دراستنا الراهنة حاولت جاهدة فيما تقدم التركيز على فهم دور شبكة العلاقات الاجتماعية والسياق الثقافي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في قرية غرب سهيل النوبية وذلك انطلاقا من أن القرية محل الدراسة ليست مجرد وحدة مكانية أو مجالا جغرافيا ذو طبيعة خاصة من حيث الموقع وإنما هي فضاء اجتماعي يتفاعل بداخلها العلاقات الاجتماعية مع متغيرات اقتصادية وايكولوجية وسياحية متسارعة؛ وفى ضوء ذلك تم رصد مجموعة من التحديات التي تواجه تحقيق اهداف التنمية المستدامة في قرية غرب سهيل من وجهة نظر مجتمع الدراسة وهى كالتالي:-

١-البنية التحتية

تعاني البنية التحتية في قرية غرب سهيل من الضعف والترهل، حيث لا يوجد شبكة صرف صحي في القرية وعدم توفر مياه للشرب، وعدم الاهتمام بشبكة الطرق التي تسهل الوصول إلى القرية وخصوصا الطرق من وإلى مطار اسوان وتحسين الخدمات الموجودة في هذا الطريق لخدمة وراحة المواطنين والسياح.

٢- نقص تمويل المشروعات التنموية

يعد نقص التمويل من أبرز التحديات التي تواجه المشروعات التنموية؛ حيث تؤدي إلى عدم استدامة المشروعات او توقفها، ولعل عدم وجود خبرة كافية بمصادر التمويل وفقا لما ذكره مجتمع الدراسة من الأسباب التي تؤدى الى عدم القدرة على الحصول على التمويل المناسب للمشروع.

٣-نقص الخبرة والتدريب وعدم توافر المعلومات

تجسد نقص الخبرة في بعض المجالات التقنية تحديا كبيرا في تحقيق اهداف التنمية المستدامة، حيث يوجد العديد من المشروعات تحتاج إلى معرفة متخصصة في مجال الإدارة وتوظيف التقنيات الحديثة في خدمة المشروع والتسويق له.

٤- عدم وجود خطة استراتيجية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة في مجتمع الدراسة

يعد التخطيط المنظم الباعث الأساسي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة؛ ولعل الافتقاد الى خطة منظمة يعرقل الكثير من المشروعات التنموية ويؤدى الى عدم نجاحها، ولعل الشواهد الميدانية تؤكد على أن المشروعات التنموية في مجتمع الدراسة تستند على مبادرات ذاتية وفردية دون تخطيط واضح، ودون وضع دراسة جدوى لهذه المشروعات.

المحور الرابع: مناقشة نتائج الدراسة

سوف يتم استعراض نتائج الدراسة وفقا لأهداف وتساؤلات الدراسة، والتوجه النظري، والدراسات السابقة

أولاً: – النتائج وفقاً لأهداف وتساؤلات الدراسة

- تتسم قرية غرب سهيل النوبية بمقومات السياحة البيئية وهي: ملامح الثقافة المادية النوبية كالمسكن والزي النوبي والصناعات اليدوية، المنظر الطبيعي المتجسد في تجلي النيل على طول القرية والصخور الجرانيتية والطيور والنباتات النادرة.
- البناء الاجتماعي في قرية غرب سهيل متماسك البُنية، حيث لا تزال العائلة والروابط القبلية والقرابية تلعب دورا محوريا في تنظيم الحياة الاجتماعية.
- اكدت الدراسة على دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بقرية غرب سهيل النوبية، ومن هذه الأهداف القضاء على الفقر عن طريق تدعيم المشروعات الصغيرة، وهدف تمكين المرأة حيث ارتفع مستوى تعليمها، وساهمت في تصنيع الصناعات اليدوية التي تجسد الثقافة النوبية، وهدف الحفاظ على البيئة والاستثمار في الموارد المتاحة دون استنزافها.
- تلعب المرأة النوبية في القرية دورا حيويا في الحفاظ على الثقافة النوبية عن طريق إعادة انتاجها في صورة منسوجات وصناعات يدوية.
- يعد ضعف البنية التحتية من أبرز التحديات التي تواجه تحقيق اهداف التنمية المستدامة؛ حيث لا توجد شبكة صرف صحي في القرية، عدم توفر مياه للشرب، وعدم الاهتمام بشبكة الطرق والنقل من وإلى القرية. ويعد نقص تمويل المشروعات وعدم وجود تدريب كافي لإدارة المشروعات التنموية وآليات تسويق المنتجات، كما

أصبح عدم وجود خطة استراتيجية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة في مجتمع الدراسة من أبرز تحديات تحقيقها.

ثانيا نتائج الدراسة وفقا للدراسات السابقة:

اتفقت دراستنا الراهنة في نتائجها مع العديد من الدراسات السابقة (كدراسة سلمان،٢٠٢٢) حول دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحديد الروابط الاجتماعية التي تُشكل البناء الاجتماعي، واتفقت مع دراسة (Liu,2024) على دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة، واتفقت مع دراسة (فراش، ٢٠٢٤) على أهمية شبكة العلاقات الاجتماعية في تعزيز الصحة النفسية والعقلية والجسدية، ولكن اختلفت نتائج دراستنا مع دراسة (jiang,2025) حول وجود علاقة بين شبكة العلاقات الاجتماعية والتوزيع المكاني، حيث وجدت الدراسة أن شبكة العلاقات الاجتماعية تتعدى الحدود المكانية والجغرافية. ركزت الدراسات السابقة على دور العلاقات الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة؛ بينما ركزت دراستنا في رصد دور شبكة العلاقات الاجتماعية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: كالقضاء على الفقر والتعليم وتمكين المرأة وتحقيق المساواة والحفاظ على البيئة.

ثالثا نتائج الدراسة في ضوء التوجهات النظرية للدراسة:

جاءت نتائج الدراسة محققة لصحة المقولات النظرية التي اعتمدت عليها الدراسة، حيث اكدت الدراسة على أن الفرد في مجتمع الدراسة لا يفهم الا في ضوء علاقاته الاجتماعية، وان شبكة العلاقات الاجتماعية هو السبيل للحصول على المنافع والموارد وتعد مصدرا للمعلومات؛ وهذا ما افترضته نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية. كما أكدت الدراسة على استمرار شبكة العلاقات الاجتماعية وتماسكها

يرجع إلى الدعم المتواصل بين الفاعلين والعواطف الإيجابية المشتركة الأمر الذي يؤدى إلى العمل الجماعي ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع. ولعل الالتزام تجاه أبناء القبيلة والعائلة يسهم في تحمل المسئولية ومن ثم الحفاظ على النسق القيمي للقبلية وعدم الخروج عليها مما يؤدى إلى تماسك العلاقات الاجتماعية وترابطها في المجتمع؛ وهذا ما أكدته افتراضات نظرية تماسك العلاقات.

المحور الخامس توصيات الدراسة:

يمكن أن نحدد توصيات الدراسة في ضوء صياغة استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة في قرية غرب سهيل النوبية وفقا لما يلي: –

استراتيجية مقترحة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في قرية غرب سهيل النوبية

١) **الهدف الاستراتيجي:** استثمار شبكة العلاقات الاجتماعية والموارد البيئية والثقافية والبشرية في قرية غرب سهيل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٢) **ركائز الاستراتيجية (نقاط القوة):**

- توافر إرادة شعبية ورغبة أهلية في التغيير وتحقيق التنمية المستدامة في قرية غرب سهيل النوبية.
- اختيار القرية من أفضل القرى الريفية السياحية لعام ٢٠٢٤ وفقا لبيان منظمة السياحة العالمية للأمم المتحدة.
- تماسك اجتماعي قوي.
- الخصوصية الثقافية الفريدة لقرية غرب سهيل النوبية حيث تعكس في بنيتها ملامح الثقافة النوبية المادية من مسكن وملبس وأدوات زينة، والثقافة غير المادية التي تتجسد في العادات والتقاليد النوبية.

٣) محددات الاستراتيجية (نقاط الضعف)

- تحديات تواجه التعليم من حيث ضعف الإمكانيات، كثافة الفصول، قلة المعلمين.
- عدم وجود مصادر تمويل لمشروعات التنمية السياحية.
- عدم وجود خبرة كافية في إدارة المشروعات، وقلة التدريب، وعدم وجود وعي كافي باستخدام التقنيات الحديثة في التسويق.
- ضعف البنية التحتية للقرية (الصحة- النقل- مياه الشرب)

٤) سياسات تنفيذ الاستراتيجية

- تنظيم مهرجانات دورية عن طريق وزارة الثقافة المصرية ممثلة في قصر ثقافة محافظة اسوان عن الثقافة والتراث النوبي.
- دعم المشروعات التنموية الصغيرة عن طريق منح قروض صغيرة وبفائدة قليلة عبر صندوق التنمية بمحافظة اسوان، مع اشراك منظمات المجتمع المدني والبنوك المصرية.
- تنظيم المبادرات المجتمعية لتنمية الوعي البيئي والصحي عن طريق وزارة الشباب والرياضة المصرية ممثلة في مركز الشباب بالقرية.
- تنظيم دورات تدريبية للشباب من الجنسين عن كيفية التسويق الالكتروني لمشروعاتهم ومنتجاتهم النوبية عبر وزارة الشباب والرياضة ووزارة التنمية المحلية.
- تحسين البنية التحتية وخاصة شبكة النقل والطرق عن طريق وزارة النقل، وتحسين الخدمات الصحية ورفع مستوى الكادر الصحي بالوحدة الصحية بالقرية عن طريق وزارة الصحة المصرية ممثلة مديرية الصحة بمحافظة اسوان

٥) جهات التنفيذ

وزارة الشباب والرياضة، وزارة الثقافة، وزارة التنمية المحلية، وزارة النقل، وزارة الصحة.

دليل الإخباريين

رقم الاخباري	العمر	النوع	المستوى التعليمي	المهنة	الحالة الاجتماعية
١	٦٩	ذكر	اعداداي	موظف على المعاش وصاحب بيت نوبي	متزوج
٢	٤٤	ذكر	متوسط	نائب رئيس جمعية تنمية المجتمع بغرب سهيل بحري	متزوج
٣	٢٤	ذكر	متوسط	سياحة	أعزب
٤	٣٥	ذكر	عالي	موظف	متزوج
٥	٤٢	ذكر	عالي	سياحة	متزوج
٦	٤٧	ذكر	متوسط	موظف ويعمل بالسياحة	متزوج
٧	٥٦	ذكر	متوسط	مرشد سياحي	متزوج
٨	٦٠	ذكر	متوسط	رئيس جمعية تنمية المجتمع بغرب سهيل	متزوج
٩	٧١	ذكر	متوسط	نائب مجلس الشعب سابقاً	أرمل
١٠	٥٧	ذكر	متوسط	مدرس	متزوج
١١	٤٧	ذكر	متوسط	سياحة	متزوج
١٢	٥٣	ذكر	متوسط	سائق	متزوج
١٣	٥٤	ذكر	متوسط	موظف	متزوج
١٤	٦٤	ذكر	إعدادي	على المعاش	متزوج
١٥	٣٠	انثى	عالي	موظفة	عزباء
١٦	٣٢	انثى	عالي	ربة منزل	متزوجة
١٧	٣٨	انثى	عالى	مدرسة	متزوجة

رقم الاخباري	العمر	النوع	المستوى التعليمي	المهنة	الحالة الاجتماعية
١٨	٧٢	انثى	امية	سياحة	متزوجة
١٩	٢٩	انثى	عالي	مدرسة	مطلقة
٢٠	٢٠	انثى	متوسط	ممرضة	عزباء
٢١	٢٢	انثى	متوسط	ممرضة	عزباء
٢٢	٦٥	انثى	متوسط	على المعاش	متزوجة
٢٣	٣٨	انثى	متوسط	ربة منزل	متزوج
٢٤	٣٩	انثى	متوسط	ربة منزل	متزوجة
٢٥	٣٧	انثى	متوسط	ربة منزل	متزوجة
٢٦	٣٨	انثى	متوسط	ربة منزل	متزوجة
٢٧	٣٩	انثى	متوسط	صاحبة بيت نوبي	متزوجة
٢٨	٣٧	انثى	عالى	اعمال حرة	متزوجة
٢٩	٤٨	انثى	متوسط	اعمال حرة	متزوجة
٣٠	٦٧	انثى	متوسط	على المعاش	متزوجة

مراجع الدراسة

أولا: المراجع العربية:

أبو النصر، مدحت، ومدحت، ياسمين. (٢٠١٧). التنمية المستدامة: مفهومها، ابعادها، مؤشراتها، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

الزيد، طرفة زيد عبد الرحمن ابن حميد (٢٠٢٥). العلاقات الاجتماعية لأفراد المجتمع السعودي وأثرها في جودة الحياة: دراسة تطبيقية على عينة من افراد المجتمع السعودي، مجلة شؤون اجتماعية ٤٢(١٦٥): ٦٧- ١.

الهيئة العامة للتخطيط العمراني. (٢٠٠٢). مركز التخطيط العمراني لإقليم جنوب الصعيد، تحديث المخطط العام لمدينة اسوان القائمة، الدراسات القطاعية الجزء الأول.
بوطورة، حنان ومنصوري، سميرة. (٢٠٢٣). التنمية المستدامة بين مفهومي الثروة ورأس المال في فكر مالك بن نبي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية،١٤(١): ٣٥- ٤٧.

خلف، مصطفى. (٢٠٠٢). قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية: جامعة القاهرة.

سلامة، رانيا. (٢٠٢٣). إستراتيجية الفراغ البيئي كأداة للتنمية السياحية في قرية غرب سهيل–النوبة .مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ٨(٩): ٣٦٨- ٣٨٤.
سلمان، جبر الله عباس حسن. (٢٠٢٢). شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية: دراسة انثروبولوجية في مدينة السويس .مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، ١٤(٢): ٦١٣- ٦٩٧.

على، رانيا فتحي. (٢٠١٦). دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة دراسة لدور المنظمات غير الحكومية في تطوير رأس المال الاجتماعي لتنمية مدينة بورسعيد .حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٤: ٨٣-١١٥.

فراش، مي صالح. (٢٠٢٤). شبكة العلاقات الاجتماعية ودورها في تعزيز الصحة لدى الشباب الجامعي: دراسة تطبيقية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ١٩(٣): ٣- ٣٠

قشطي، نبيلة عبد الفتاح. (٢٠٢٣). التنمية المستدامة الأهداف والتحديات .مجلة القانون والعلوم السياسية، ٩ (١): ١-١٥.

محمد، نجوى مختار نصير، عسكر، أحمد محمد، وكمال عبد الموجود، أحمد (٢٠٢١). العلاقات الاجتماعية مقاربة نظرية .المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة أسيوط، ٢٥(٧٧): ٣١٣- ٣٣٤.

ثانيا المراجع الأجنبية

Christakis, N. A., & Fowler, J. H. (2009). Connected: The surprising power of our social networks and how they shape our lives. Hachette UK.

Jiang, Y., Duan, J., & Zhang, Y. (2025). The spontaneous spatial restructuring of traditional village based on an analysis of social relationship: A case in Fuling, Fujian China. Habitat International, 157, 103309.

Lawler, E. J., & Thye, S. R. (1999). Bringing emotions into social exchange theory. Annual review of sociology, 25(1), 217-244.

Lawler, E. J., & Yoon, J. (1996). Commitment in exchange relations: Test of a theory of relational cohesion. American sociological review, 89-108.

Liu, J., Qi, W., Yu, Y., Han, Y., & Zheng, D. (2024). Exploring the Influence of Village Social Capital and Rural Development on Farmers' Entrepreneurial Decision-Making: Unveiling the Path to Local Entrepreneurship. SAGE Open, 14(2).

Marin, A., & Wellman, B. (2011). Social network analysis: An introduction. The SAGE handbook of social network analysis, 11, 25.

Moussaoui, A., & Labair, B. (2024). Understanding the sociology of social relations. ABAAd journal, 11(2), 725-741.

Okumdi, M. C., & Akporaro, A. C. (2022). Social interaction and social relations: A sociological analysis. Journal of sociology and social anthropology, 13(1-2), 13-1.

United Nations. (2015). Transforming our world: The 2030 agenda for sustainable development. United Nations. https://sdgs.un.org/2030agenda.

White, H. C., Boorman, S. A., & Breiger, R. L. (1976). Social structure from multiple networks. I. Block models of roles and positions. American journal of sociology, 81(4), 730-780.

Yen, A.-C., & Chen, Y.-A. (2023). Collective Action for Sustainable Development: A case study of a Tayal Indigenous community in Taiwan. In P. D'Arcy & D. D. D.-W. Kuan (Eds.), Islands of Hope: Indigenous Resource Management in a Changing Pacific (1st ed., pp. 283–308). ANU Press.

ثالثا: المواقع الالكترونية

www.sis.gov.eg

The role of social networking in achieving sustainable development goals in Gharb Sohil Nubian village :Field study in anthropology

Abstract:

The study aimed to identify the role of the social relation network in achieving sustainable development goals in the Nubian village of Gharb Suhail, and the challenges facing the achievement of these goals. Methodology: The study depends on the anthropological method and the interview and observation guide as the main tools for collecting data. The study was conducted on a sample of (30 informants) residing in the Nubian village of Gharb Suhail, located in Aswan Governorate, Upper Egypt, with ages ranging from (20 to 70) years. The study relied on the theory of social networks and the theory of social cohesion as theoretical orientations for the study. Results: The results showed that the cohesion of the village's social structure is based on customs and traditions, social solidarity, neighborly ties, friendship, and professional cooperation. It was also found that the social network, the local community development association, the youth center, and community initiatives in the village contribute effectively to achieving sustainable development goals. These goals are represented in eliminating poverty, empowering women, achieving equality, education, preserving the environment, and rational investment in available resources. Infrastructure deterioration, insufficient funding, limited expertise, and a lack of project planning and feasibility studies are among the most significant challenges facing the achievement of sustainable development goals in the village. The study recommends that policymakers and decision-makers formulate a strategic plan with Community Participation to achieve the village's sustainable development goals, while providing the necessary support and funding.

Keywords: social relation network, social structure, sustainable development, Gharb Suhail village, sustainable development goals.